بسم اللـــه الرحمن الرحيم

مقدمـــة

لا تزال شـهرة عنترة بن شـداد بالفروسية والشجاعة عالقـة بأذهان العـرب إلى اليوم كمثـل أعلى فى البسالة والبطولة الحربية ، وقد اتخذت من أخباره نـواة للملحمة المعروفة باسـمه ، والتى وضعها بمصر الشيخ يوسف بن إسماعيل شيخ القصاص فى عهد العزيز باللـه الفاطمى (٣٦٥ ـ ٣٨٦ هـ) بإيعاز من العزيز ليشغل الناس بالمنازل والأسواق عن الريبة التى حدثت بداره . وقد أدت هذه الملحمـة الشعبية إلى نسبة كثير من الشعر الملفق المنحول إلى عنترة ، كما أدت إلـى التزيّد فى أخباره لإرضـاء العامة وتملـق رغباتهـم .

وأمام هذا الخليط المضطرب من الروايات والأخبار والنصوص الشعرية المنسوبة لعنترة لم يكن من الممكن الخروج بصورة حيـة نابضة تبرز عنـترة بشخصيته الفنيـة ونشاطه الإنسانى فى المجتمع الذى كان يحياه . ولهذا رأيت أن أتفرغ لعنـترة وأخلص له الدراسة وأوقـف عليه شـطراً من وقتى لأخرج بحثـاً مفصلاً ، أخـلص فيه شعره الصحيح من الزائف ، وأحقق فيه ما خفى من ملامح هذا الشاعر وحيـاته وفنـه بشكل علمى دقيق قائم على إتقان دراسـة النصوص الشعرية وتذوقها واستخراج ما فيها من وسائل الأداء الفنى الصحيح التى ينقـل بها الشاعر أفكاره وانفعـالـه بواسطة الألفاظ اللغويـة ، وما فيها من قـيم موسـيقية متعددة يستغلها الشـاعر بإيقاعها لتـؤدى درجة انفعـالـه ، وما فيها من صـور شعرية غنيـة تدل عـلى ما توفـر للشـاعر من حسـاسية مرهفـة .

ولما كان الشعر الجاهلى تصويراً مخلصاً وفياً لبيئـة الجاهليين وحياتهـم ونفسياتهم رأيت من الضرورة أن أعقـد الصلة بين ألفاظ عنـترة الشعرية وبـين ذلك المجتمع ، وحياة أهله وطبيعـة بيئتهم وأوضـاع معيشتهم ، وما كان لهـم من تقاليـد وعادات وممارسـات وقـيم ومثـل .

ولم أعتمد فى رسـالتى على تلك الدواوين المطبوعة لعنترة والتى يختلط فيها الصحيح من شعره بالمنحول ، وإنما رجعت إلى روايتين مخطوطتين موثقتين : إحداهما

عن أبى الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى الشنترى المعروف بالأعلم (توفى سنة ست وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية) وروايته متصلة السند إلى الأصمعى نفسه . والرواية الثانية عن الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوسى ، وكان عالماً نحوياً لغوياً ثقة (توفى عام اربع وستين وأربعمائة) .

وقد واجهتنى عدة مصاعب خلال هذا البحث ، لعل من أهمها قلة المصادر التى كتبت بإفاضة عن الشعر الجاهلى عامة ، وافتقار المكتبة العربية إلى مؤلف علمى جاد عن عنترة الشاعر الفارس الجاهلى لا عنترة الأسطورة .

وأخيراً فإننى أزجى أخلص الشكر والتقدير الى أستاذى الذى وجهنى إلى إجادة فهم الشعر وتذوقه ، والذى كان له أعظم الفضل فى إخراج هذه الرسالة إلى حيِّز الوجود كأستاذ موجه ، ومثل مُلْهم ، وناقد أدبى لا يشق له غبار فى إرهاف حسه اللغوى ، وصقل ذوقه الفنى ، الأستاذ الدكتور / محمد زكى العشماوى .

وقد قضيت مع عنترة سنوات ممتعة وغنية ما ضننت فيها بجهد ولا بخلت بوقت . فما فى الرسالة من مواطن التوفيق والاستحسان فهى من فضل الله سبحانه وفضل أستاذى العالم الإنسان الأستاذ الدكتور محمد زكى العشماوى ، وأما ما يشوبها من نقص أو قصور فإنما مرده إلى نفسى إذ كنت أجوب طريقاً وعرة ، وما زلت بحاجة إلى توجيه وتبصير وترشيد لأكون على بيِّنة من أمرى فيما أقدم عليه من أبحاث تتصل بالأدب الجاهلى فى المستقبل إن شاء الله ،،

ناهد أحمد السيد الشعراوى
معيدة بقسم اللغة العربية واللغات الشرقية
بكلية الآداب – جامعة الاسكندرية
فبراير ١٩٨٠